

شرح متن قطر الندى

لفضيلة الشيخ أبي حذيفة محمود الشيخ حفظه الله

معهد الدين القيم بإشراف فضيلة الشيخ

أبي الحسن علي بن مختار الرملي حفظه الله

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن اتبع هداه،
أما بعد؛ فهذا إخوتي - بارك الله فيكم- المجلس السابع والعشرون من مجالس شرح قطر
الندى وبل الصدى لابن هشام الأنصاري - رحمه الله تعالى-.

انتهى المؤلف من الكلام عن المرفوعات وما يتبع ذلك، واليوم سيبدأ بالمنصوبات من
الأسماء، ويبدأ من المنصوبات بالمفعولات، ويبدأ من المفعولات بالمفعول به، فدرسنا اليوم
هو المفعول به، لماذا؟ لأنه من المفعولات، ماذا يعني؟ لأن المفعولات من المنصوبات،
والمنصوبات هو ما سنبدأ به.

قال: (باب في ذكر منصوبات الأسماء) قوله منصوبات الأسماء لأن هنالك منصوبات
للأفعال، مثل ماذا؟ الفعل المضارع إذا سبقه ناصب وانتهينا.

قال: (المفعول منصوب) يعني يريد أن يقول لك من منصوبات الأسماء المفعول، فالمفعول
منصوب أي دائماً منصوب، وهذا المفعول ينقسم إلى ماذا؟ قال: (وهو خمسة) خمسة أقسام:
المفعول به، والمفعول فيه، والمفعول المطلق، والمفعول له، والمفعول معه.

بدأ بالمفعول به فقال: (وهو خمسة: المفعول به، وهو ما وقع عليه فعل الفاعل كـ "ضربت
زيداً") المفعول به ما وقع عليه فعل الفاعل، سواء وقع حقيقة بالمعنى اللغوي كـ (ضربت
زيداً) فصار (زيداً) هو المضروب، أو ليس على وجه الحقيقة كقولك مثلاً: (أردت السفر)
فـ(السفر) مطلوب ومراد، وفرق بين (ضربت زيداً) و (أردت السفر)، مع أن الإعراب واحد،
فـ(زيداً) و(السفر) مفعول به منصوب، فالأول (زيداً) مفعول به منصوب وقع عليه فعل الفاعل
على وجه الحقيقة بالمعنى اللغوي، ولكن (السفر) هو مفعول به منصوب وقع عليه فعل
الفاعل ولكن ليس بالمعنى اللغوي؛ إذ أن السفر صار مطلوباً وليس هو الذي وقع عليه فعل
الفاعل أن السفر حدث فيه شيء، كزيد حدث فيه الضرب وهذا واضح إن شاء الله تعالى الفرق
بينهما. إذن هذا معنى المفعول به؛ ما وقع عليه فعل الفاعل.

مسألة: الأفعال قد تكون لازمة وقد تكون متعدية، الفعل اللازم هو الفعل الذي يكتفي بفاعله،
والفعل المتعدي هو الفعل الذي لا يكتفي بفاعله، لماذا؟ لتمام المعنى، يعني الفعل اللازم هو
فعل يكتفي بفاعله فلا يحتاج إلى شيء آخر لتتميم المعنى، لربما تفيد شيئاً أو تضيف شيئاً آخر
من باب الفائدة، زيادة إيضاح، ولكن يكتفي بالفاعل فهذا فعل لازم.

هنالك أفعال لا تكتفي بالفاعل ويبقى الكلام محتاجاً لفائدة أو لشيء آخر حتى يتم المعنى، تقول مثلاً: (أكرمَ الولدُ) هذه (أكرم) هي أصلها (كَرَمَ)، ولكن هنا قلت (أكرمَ) فعل ماضٍ مبني على الفتح، (الولدُ) فاعل مرفوع، هل تم المعنى عندك؟ لا، هنا يحتاج إلى مفعول به، هذا فعل متعدٍ (أكرمَ الولدُ صاحبه) (أكرمَ الولدُ المسكينَ) (أكرمَ الولدُ أخاه) لاحظ أضفت مفعولاً به حتى يتم المعنى.

هنالك أفعال لازمة كثيرة تقول مثلاً: (أكلَ الولدُ) (أكلَ) هذا فعل لازم، اكتفى الفعل بفاعله، الآن ممكن أن تزيد فائدة تقول: (أكلَ الولدُ تفاحةً) هذا من باب زيادة المعنى، ولكن حقيقة أنت يمكن لك أن تكتفي بالفاعل. لكن الفعل المتعدي حقيقة لا يكتفي بالفاعل بل لا بد من المفعول به حتى يتم المعنى، ولربما تحتاج مفعولاً به أولاً، أو مفعولاً به ثانياً، أو مفعولاً به ثالثاً حتى يتم المعنى، فالمفعول به الأول كما ذكرت (أكرمَ الولدُ أخاه)، ولربما يحتاج إلى مفعولين تقول: (علمتُ زيداً) علمتُ: فعل وفاعل، زيدا ما به؟ يجب أن تكمل (علمتُ زيداً فاضلاً) لاحظ هذا الفعل (علم) يحتاج إلى أكثر من مفعول به، لربما يحتاج إلى مفعول به أول وثانٍ وثالث تقول: (أعلمتُ زيداً عمراً فاضلاً) لاحظ ثلاثة مفعولات.

الشاهد هنا أن الفعل الذي بين أيدينا في درسنا الذي احتاج إلى مفعول به، تقول مثلاً (ضربتُ زيداً) لاحظ هنا تعدى الفعل بالمفعول به، لربما يتعدى الفعل حقيقة ليس بالمفعولات بل لربما يتعدى بجار ومجرور تقول مثلاً: (ذهبتُ إلى المدرسة) أنا أكتفي بـ(ذهبت) ولكن تقول إلى المدرسة، إذن هذا الفعل تعدى بالجار والمجرور، وهذه فيها مسائل لغوية مهمة، بل حقيقة فيها مباحث عقديّة، وقد طرح العلماء في كتب العقيدة رداً على شبهات أهل البدع في هذه القضايا، أو في بعض هذه القضايا، أعطيك مثلاً على من يقول من الجهمية أن الإيمان هو التصديق وليس منه قول اللسان ولا عمل الجوارح، يقول الإيمان هو التصديق، ويقول مثلاً هذا أصل الإيمان، كلمة الإيمان بمعنى التصديق في اللغة العربية، فرد شيخ الإسلام - رحمه الله تعالى - قال: - طبعاً هذا بمعنى كلام شيخ الإسلام وليس بلفظه- يقول: كلمة الإيمان قد يراد بها التصديق، وقد يراد بها الإيمان الذي فيه قول اللسان واعتقاد القلب وعمل الجوارح، بماذا تُفرّق بين هذا المراد وهذا المراد؟ بما يتعلق بشيء، فإذا كان الفعل لازماً لم يتعدى بشيء فالمراد بذلك الإيمان المعروف عند أهل السنة والجماعة؛ اعتقاد القلب وقول اللسان وعمل الجوارح والأركان، كقوله تعالى: {يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا} [النساء:136] ، {إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا} [الكهف:30] لاحظ لم يتعدى أو لم يتعلق بشيء، لم يتعدى بشيء بل هو لازم (آمَنُوا ، آمَنُوا)، هذا بمعنى آمَنُوا الإيمان المعروف؛ اعتقاد القلب آمَنُوا بقلوبكم أو صدقوا بقلوبكم، واعتقدوا بذلك وقولوا بألسنتكم واعملوا بجوارحكم، ولربما يراد بالإيمان التصديق إذا عُدّ بحرف الجر به، اللام مثلاً، وهذا معنى قوله تعالى في سورة يوسف حكاية عنه عن إخوته عندما جاؤوا إلى أبيهم عشاء يبكون قالوا {وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنَا} [يوسف:17] فقال هنا بمعنى التصديق، (وما أنت بمصدقنا) هذا بماذا يُستدل بها؟ يستدل بها الجهمية يقولون {وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنَا} لا شك أنها بمعنى التصديق (بمصدقنا) فدل على أن الإيمان هو التصديق فقط، فرد شيخ الإسلام قال: هذا إذا كانت لازمة، لا، بل هي بمعنى اعتقاد القلب وقول اللسان وعمل الجوارح والأركان، هذا هو الإيمان. أما إذا كانت متعدية باللام فهي بمعنى التصديق، لاحظ كيف تغير المعنى، وهذه فيها مباحث كثيرة، الفعل عندما يتعدى بشيء، بحرف جر، أعطيك مثلاً آخر

حتى تستفيدوا إن شاء الله تعالى، قال تعالى: { وَجُودٌ يَوْمَئِذٍ نَاصِرَةٌ * إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ } [القيامة: 22-23] يعني ناظرة إلى ربها، فيستدل أهل البدع يقولون أنها منتظرة الثواب (ناظرة بمعنى منتظرة) فقال العلماء لا، لو كانت لازمة قلنا (ناظرة بمعنى الانتظار) (أنا ناظرٌ فلانا) يعني منتظره، ولكن إذا تعدت بحرف الجر (إلى) فهنا يراد بـ(ناظرة) الرؤية الحقيقية، { وَجُودٌ يَوْمَئِذٍ نَاصِرَةٌ * إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ } أي ناظرة إلى ربها، فدل هذا التعدي بحرف الجر (إلى) على أن النظر هنا هو النظر الحقيقي، الرؤية الحقيقية، وهذا ما عليه جميع أهل السنة، لاحظ إذا تعدى الفعل بشيء يختلف المعنى، إذا كان لازماً له معنى، هذا مهم جداً.

فالمفعول به هو ما وقع عليه فعل الفاعل كـ(ضربتُ زيداً)، يدخل في المفعول به باب المنادى، ذكر المؤلف باب المنادى هنا مباشرة بعد المفعول به، طبعاً بالمناسبة حكم المفعول به دائماً ماذا؟ منصوب دائماً لأنه من المنصوبات، يدخل به باب المنادى تقول: (يا عبد الله) عبد: منادى منصوب بالفتحة وهو مضاف، ولفظ الجلالة في محل جر بالإضافة، طيب ما علاقة باب المنادى بالمفعول به؟ تقول من المنصوبات، أعلم أنه من المنصوبات، ولكن لماذا وضعه هنا، ولم يضعه لوحده من باب المنصوبات كما يفعل الكثير من العلماء؟ قالوا لأن حرف الياء هذا أصله المطلوب إقباله بحرف نائب مناب أدعو، حذف (أدعو) فصارت ياء، ولربما تحذف الياء أصلاً تقول (عبد الله) من باب النداء، منادى منصوب بياء محذوفة، حرف النداء محذوف، فهذه الياء وما يسد مكانها نابت عن فعل بمعنى (أدعو)، فعندما تقول (يا عبد الله) أي (أدعو عبد الله) فصار فعل وفاعل ومفعول به، واضح؟

لذلك قال المؤلف- رحمه الله- : (ومنه المنادى) أي ومن المفعول به المنصوب المنادى، ومتى ينصب؟ قال: (وإنما يُنصب مضافاً كـ "يا عبد الله"، أو شبيهاً بالمضاف كـ "يا حسناً وجهه" و "يا طالعاً جبلاً" و "يا رفيقاً بالعباد"، أو نكرة غير مقصودة كقول الأعمى: "يا رجلاً خذ بيدي") المنادى له حالات، إما أنه يكون منصوباً أو يكون مبنياً، حالتان لا ثالث لهما إما أن يكون منصوباً أو يكون مبنياً، قبل ذلك تذكرون في بداية الدروس سواء بالأجرومية أو في متممة الأجرومية أو في قطر الندى، عندما عرفنا الكلام ذكرنا أنه لفظ مركب، أليس كذلك؟ مركب يعني يشتمل على أكثر من كلمة، يقابل المركب المفرد، إذن استعملنا كلمة المفرد في ذلك الوقت للتفريق أو ليواجهه أو ليقابل المركب، تقول هنالك كلمات مركبة الجملة، وشبه الجملة كذلك مركبة، وهناك كلمات مفردة، فعندنا من هذا الوجه الكلام ينقسم إلى جملة وشبه جملة ومفرد، ونستخدمها أيضاً في باب المبتدأ والخبر؛ الخبر شبه الجملة والخبر الجملة والمفرد، تذكرون هذا، أيضاً استعملنا كلمة المفرد فيما يقابل المثنى والجمع تقولون: (محمد محمداً محمداً)، (رجل رجلان رجال) هذا المفرد يقابل الجمع والمثنى، اليوم سنستعمل المفرد في شيء ثالث؛ وهو الذي ليس بمضاف ولا بشبيه بالمضاف، فمن هذا الوجه فإن الكلام قد يكون مفرداً، وقد يكون مضافاً، وقد يكون شبيهاً بالمضاف، المفرد كلمة مفردة سواء كانت جمعا، مثنى، مفرداً على الحقيقة من حيث الذي يقابل الجمع والمثنى، كله مفرد تقول: (محمد محمداً) (زيد زيدان) كله مفرد.

القسم الثاني المضاف (عبد الله) مضاف إليه ويقابل الأفراد.

القسم الثالث الشبيه بالمضاف، لا يوجد مضاف إليه ولكن كأنه يشبه المضاف إليه، كيف يعني؟ ما الذي يجعلني أن آتي بالمضاف والمضاف إليه؟ لبيان المعنى، عندما بقي الأمر فيه إبهام وتكثير فأتيت من باب التعريف إتماماً لا بد منه للمعنى، فهنا أتيت بكلمة أخرى أو أضفت إلى الكلمة كلمة أخرى، فعندما قلت لك مثلاً (يا عبد الله) أضفت كلمة لفظ الجلالة إلى عبد فصار مضافاً ومضافاً إليه فصار التعريف، وأزيل الإبهام والإشكال، لربما لا أضيف إضافة حقيقية ولكن أضيف شيئاً يشبه الإضافة، يشبهه من حيث إتمام المعنى كقولك: (يا طالعاً جبلاً) وكأنتك تقول (يا طالع الجبل)، أو (رفيق) رفيق ماذا؟ رفيق العمر؟ لا، ربما أريد شيئاً آخر (يا رفيقاً بالعباد) هذا يسمى الشبيه بالمضاف، حيث أنه يشبه المضاف والمضاف إليه بأنه أتم المعنى.

يقول المؤلف - بعد أن فهمنا المضاف والمضاف إليه- قال: (ومنه المنادى) ولربما المنادى يكون منصوباً أو مبنياً في محل نصب، قال: (وإنما يُنصب مضافاً كـ "يا عبد الله"، أو شبيهاً بالمضاف كـ "يا حسناً وجهه" و "يا طالعاً جبلاً" و "يا رفيقاً بالعباد"، أو نكرةً غير مقصودة كقول الأعمى: "يا رجلاً خذ بيدي".) النصب للمنادى فيه ثلاثة أحوال أو يقسم إلى ثلاثة أقسام:

أولاً: أن يكون مضافاً، ومعناها مضافاً ومضافاً إليه، (يا عبد الله) يا: حرف نداء لا محل له من الإعراب، عبد: منادى منصوب وعلامة نصبه الفتحة وهو مضاف، الله: لفظ الجلالة مضاف إليه، هذا هو المضاف.

ثانياً: أن يكون شبيهاً بالمضاف، مثل (يا حسناً وجهه) يا: حرف نداء لا محل له من الإعراب، حسناً: منادى منصوب وعلامة نصبه الفتحة وهي صفة مشبهة تحتاج إلى فاعل، وجهه: فاعل، هذه (وجهه) أضيفت ليتم المعنى فهذا ليس مضافاً، أضفناها لكنها شبيهة بالمضاف لأن (حسن) يحتاج إلى فاعل، ولربما يحتاج إلى مفعول به. وكذلك (يا طالعاً جبلاً) أضفنا كلمة (جبلاً) ليتم المعنى، (يا طالعاً جبلاً) يا : حرف نداء لا محل له من الإعراب، طالعا: منادى منصوب وعلامة نصبه الفتحة والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت، جبلاً: مفعول به منصوب، و (يا رفيقاً بالعباد) أضفنا كلمة (بالعباد) هذه ليست مضاف ومضاف إليه، بل شبيهة بالمضاف، الشاهد أن المضاف والشبيه بالمضاف إذا سبقها نداء فإنها تنصب. انتهينا، إن شاء الله.

ثالثاً: أن يكون نكرة غير مقصودة. قال: (أو نكرةً غير مقصودة كقول الأعمى: "يا رجلاً خذ بيدي") التنكير قد يكون مقصوداً وقد يكون غير مقصود، التنكير غير المقصود مثل قول الأعمى: (يا رجلاً خذ بيدي) هو أعمى لا يرى ولكن ينادي على رجل يأخذ بيده فينادي (يا رجلاً) أي رجل يكون قريب يصح عليه هذا الإطلاق، خذ بيدي ساعدني لأقطع الشارع مثلاً، هذه نكرة غير مقصودة عندما قال (يا رجلاً)، هذه النكرة غير المقصودة ماذا تعرب؟ منادى منصوب بالفتحة، أو منادى منصوب بما يناسبه.

سنذكر الآن المنادى النكرة المقصودة، النكرة غير المقصودة قلنا ينادي (يا رجلاً)، لكن لربما تقصد شخصاً معيناً أنت تعرفه، تقول: (يا رجلاً) وأنت تعرفه أمامك؟ لا، بل تقول (يا رجلاً) نكرة مقصودة، نكرته لم تذكر اسماً، فهذا تنكير في الكلام، ما هو التنكير؟ ما شاع في جنسه،

رجل كلمة شائعة في جنسها، ولكن إذا أردت شخصا معينا ناديته (يا رجل) هذه نكرة لكنها مقصودة، هنا لا يكون المنادى منصوبا، المنادى المنصوب هو النكرة غير المقصودة، إذن عندنا ثلاثة أقسام للمنادى المنصوب: المضاف، الشبيه بالمضاف، النكرة الغير مقصودة، واضح؟

قال المؤلف - رحمه الله -: (والمفرد المعرفة يُبنى على ما يُرفع به، كـ "يا زيدُ، ويا زيدان، ويا زيدون" و "يا رجلُ" لمُعَيَّنٍ.) القسم الثاني من المنادى، قلنا المنادى المنصوب القسم الأول وينقسم إلى ثلاثة؛ مضاف وشبيه بالمضاف ونكرة غير مقصودة، القسم الثاني من المنادى ليس منصوبا بل مبني، مبني على ما كان يرفع به، إذا كان يرفع بالضمة يبني على الضم، إذا كان يرفع بالألف يبني على الألف، إذا كان يرفع بالواو يبني على الواو وهكذا، ويكون مبني في محل نصب منادى، وهذا له قسمان فقط؛ القسم الأول: المفرد ليس مضافا، ولا شبيهها بالمضاف بل مفرد، كلمة مفردة، قد تكون مثنى، قد تكون جمعا، (زيد زيدان زيدون) (يا زيدُ) (يا زيدان) (يا زيدون) زيدُ: منادى مبني على الضم، لا تقل (يا زيدُ) مبني على الضم لا تتون؛ لو نونت قل (يا زيدا)، (يا زيدان): منادى مبني على الألف لأنه مثنى، (يا زيدون) منادى مبني على الواو لأنه جمع مذكر سالم، وهذه الثلاثة (زيد زيدان زيدون) وإن كانت مبنية على الضم الأولى، وعلى الألف الثانية، وعلى الواو الثالثة، إلا أنها جميعا في محل نصب منادى، وكذلك (يا رجلُ) النكرة المقصودة تبنى على الرفع أو على ما كان يرفع به ويكون في محل نصب، فأنت عندما تقول (يا رجلُ) فرق من أن تقول (يا رجلا)، ف(يا رجلا) نكرة غير مقصودة فأنت لا تعرف من تنادي، لذلك ذكر كقول الأعمى لا يعرف شخصا معينا ينادي نكرة غير مقصودة، ولكن إذا أردت أن تنادي شخصا بعينه تقول (يا رجلُ) فأنت نكرته قد لا تعرف اسمه، أو لشيء آخر نكرته، ولكن تقصده بنفسه فهذا يبني على ما رفع به ويكون في محل نصب. هذا هو المنادى متى ينصب ومتى يكون في محل نصب.

قال المؤلف - رحمه الله -: (فصلٌ: وتقول: "يا غلامٌ" بالثلاث وبالياء فتحاً وإسكاناً وبالألف،) هنا مسألة في إضافة المفرد أو الكلمة إلى ياء المتكلم، كلمة مضافة إلى ياء المتكلم مثل (غلامي) أو مضافة إلى ياء المتكلم مثل (أبي وأمي)، اتركنا الآن من (أبي وأمي)، المضاف إلى ياء المتكلم غير الأب والأم، مثل (غلامي) مثل (صاحبي) هذه لها حالات عند النداء، وتلك المضافة إلى ياء المتكلم (الأب والأم) سنتكلم عنها بعد قليل، لكن نأتي إلى المضاف إلى ياء المتكلم مثل كلمة (غلام غلامي) عند النداء كيف تُلفظ؟ هذا هو موضوعنا، هذا الفصل الذي يتكلم فيه، قال: ("يا غلامٌ" بالثلاث وبالياء فتحاً وإسكاناً وبالألف) يعني قال كلمة (غلام) عند النداء فيها ست لغات، بالثلاث: ثلاث لغات؛ ضم وكسر وفتح، وبالياء فتحاً وإسكاناً، وبالألف، تقول: يا غلامُ، يا غلامَ، يا غلامِ، بالضم وبالفتح وبالكسر هذه هي الثلاث، والثلاث هذه ياء المتكلم المضاف إليه محذوفة، إذا قلت (يا غلامُ) فالياء محذوفة، و(غلامُ) منادى منصوب بالفتحة المقدرة على ما قبل الياء المحذوفة وضمنا عوضا عن الكسرة، هذه لغة عند العرب، لاحظ هذا ليس مبني على الضم، لماذا؟ لأنها مضاف أصلها (غلامي)، لكن لماذا رفعنا بالضم؟ رفعنا بالضم عوضا عن الكسرة، فالأصل (غلامي) أين الياء؟ حذفناها، إذن ياء المتكلم محذوفة، كذلك عندما قلت (يا غلامِ) منادى منصوب بالفتحة المقدرة على ما قبل الياء المحذوفة، لماذا قدرنا؟ الكلام لا يصلح بمعنى الياء أجبرته على الكسر على الأصل، لكن هل

يمكن أن تقول (يا غلام) وهذه اللغة الثالثة؟ نعم، أيضا هنا نصبت على الحقيقة فالأصل كلها منصوبة، منادى منصوب و عوضت بالفتحة عوضا عن الكسرة وهي مضاف وياء المتكلم محذوفة.

الشاهد (يا غلام) (يا غلام) (يا غلام) كلها منصوبة وياء المتكلم المضاف إليه محذوفة، لماذا نصبنا؟ لأننا قلنا في المنادى المنصوب أن يكون مضافا أحد أوجه النصب، فهذه (غلام، غلام، غلام) أصلها (غلامي) عندما حذفت الياء استطعت أن أقرأها بالثلاث لغات (غلام و غلام و غلام) وهذه موجودة في لغة القرآن تقول {يا عباد} [الزمر:10].

هنالك ثلاث لغات أخرى؛ إما إثبات الياء سواء بتسكينها أو بفتحها، وإما أن تقلب الياء ألفا وما قبل الياء الأصل أنه مكسور بسبب الياء، اشتغال المحل بالحركة المناسبة تقلبه فتحا تقول: (يا غلامي) بالتسكين على الأصل، أو (يا غلامي) بالفتح كما قال تعالى: {قُلْ يَا عِبَادِيَ} [الزمر:53]، أو تأتي بالألف تقول: (يا غلاما) لاحظ فتحت الميم مع أنها مكسورة، قلبت الكسرة فتحة وقلبت الياء ألفا (يا غلاما)، وحتى لو قلبت الياء ألفا أو أبقيت الياء فكلاهما ضمير في محل جر بالإضافة. صار عندنا ست لغات (غلام، غلام، غلام، غلامي، غلامي، غلاما).

قال المؤلف – رحمه الله-: (و "يا أبت، ويا أمت، ويا ابن أم، ويا ابن عم" بفتح وكسر، وإلحاق الألف أو الياء للأولين قبيح، وللآخرين ضعيف.)، تقول عندما قلنا ياء المتكلم مضافة ولكن ابتعد عن كلمة (أبي وأمي)، كما قلنا (غلامي) ذكرنا ست لغات، الآن لو كانت ياء المتكلم مضافة إلى كلمة (أب أو أم) كيف يكون الحال؟ فيها عشر لغات، الست لغات الأولى تقول (يا أب، يا أب، يا أب) أو تقول (يا أبي، يا أبي، يا أبي) هذه الست الأولى، ويضاف إليها أربع لغات: أولا حذف الياء والإتيان بتاء التانيث مع فتح التاء (يا أبت)، هذه التاء عوضا عن الياء المحذوفة، بدل أن تقول (يا أبي) قلت (يا أبت) التاء عوضا عن الياء المحذوفة وفتحت التاء هذه لغة، و(يا أمت) بدل (يا أمي)، أيضا تستطيع أن تقول (يا أبت) بالكسر، (يا أمت) هذه لغة ثانية، وتستطيع أن تضع التاء والياء تقول: (يا أبت) و(يا أمتي)، ولغة رابعة تضع التاء وتقلب الياء ألفا تقول: (يا أبتا) و(يا أمتا).

كيف نعرب؟ على نفس الطريقة عندما قلت (يا أبت) الياء محذوفة، والتاء لا محل لها من الإعراب، و (يا أبت) الياء مثبتة، و(يا أبتا) الألف مكان الياء، لكن كل ذلك اعلم أن هذه مضاف ومضاف إليه سواء أثبت الياء أو لم تثبتها، بحذفها أو بوضع ألف مكانها، سواء وضعت التاء معها أو حذفت التاء، عشر لغات، كلها منصوبة، المنادى منصوب لأنه مضاف ومضاف إليه.

لو كان المنادى ليس مضافا إلى ياء متكلم، إذا كان (أم) أو (عم) أو (ابنة عم) صار مضاف إلى مضاف، بدل من قولك (أم) صار (ابن أم) أو (ابنة أم) أو (ابن عم) أو (ابنة عم) هذه يقول بفتح وكسر، كيف تقرأها؟ تقرأها (يا ابن أم) (يا ابن عم) كقوله تعالى: {قَالَ ابْنُ أُمِّ} [الأعراف:150] على قراءة من قرأ {ابن أم} وأيضا الياء محذوفة، طبعا المنادى هو (ابن) لكن هكذا تقرأ، ويمكن أن تقول بالفتح كما في الآية {قَالَ ابْنُ أُمِّ} قرأ بها مجموعة من القراء، الوجه المعروف، {قَالَ ابْنُ أُمِّ} وتستطيع أن تقول (يا ابن عم) يعني هذه قراءة أولى {قَالَ

ابن أمّ، { قَالَ ابْنُ أُمِّ } قراءة ثانية، سواء وضعت الياء أو حذفت ياء النداء، { قَالَ ابْنُ أُمِّ } هنا ياء محذوفة، { قَالَ يَا ابْنَ أُمِّ } الياء مثبتة.

عرب { ابْنُ أُمِّ } ابن: منادى بحرف نداء مقدر منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة وهو مضاف، أمّ: بالفتح مضاف إليه مجرور بكسرة مقدره منع من ظهورها الفتحة التي جاءت لقلب الياء ألفا وحذفت هذه الألف للتخفيف، والياء المحذوفة مضاف إليه.

أيضا تستطيع أن تقول بإثبات الياء (يا ابْنَ أُمِّي) و (يا ابن عمِّي)، وتستطيع أن تأتي باللغة الرابعة (يا ابن أُمّا) (يا ابن عمّا) وهذه (أُمّا) استخدامها ضعيف، عندما قال المؤلف: (والحاقُّ الألف أو الياء للأولين قبيحٌ) عندما تقول: (يا أبتِي) أو تقول (يا أبتَا) أو (يا أمتِي) قال هذا قبيح، وإذا أضفت أو ألحقت الألف أو الياء للأخيرين تقول: (يا ابن أُمِّي) أو (يا ابن عمِّي) أو (يا ابن أُمّا) أو (يا ابن عمّا) قال هذا ضعيف، على كل حال هذه اللغات، لكن كلها منصوبة، منادى منصوب. سواء أثبت الياء أو حذفتها فالياء مضاف إليه، محذوفة ومضاف إليه موجودة، أو مضاف إليه الياء مقلوبة، على كل حال هكذا تُقرأ.

نتوقف عند هذا القدر، يبقى عندنا في المنادى أحكام تابعة قال: أحكام تابع لمنادى وهناك باب آخر ترخيم المنادى هذا سنتركه للدرس القادم إن شاء الله تعالى، سبحانك اللهم وبحمدك نشهد أن لا إله إلا أنت نستغفرك ونتوب إليك، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.